الكفيل
٥٥٥
السنة الثانية عشرة
٢٠١٦/٣/١٠م
العتبة العباسية المقدسة

تصدر أسبوعية تتناول تصدرها وحدة النشرات / شعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السلام عليك ايتها الرضية المرضية
السلام عليك ايتها الصديقة الشهيدة
السلام عليك ايتها الفاضلة الزكية

حدث في مثل هذا الأسبوع

٣٠ جمادى الأولى

✿ استشهاد السيد أسد الله المدني التبريزي رحمه الله سنة ١٤٠١هـ في تبريز على يد أحد المنحرفين، والسيد أحد علماء الإمامية البارزين في تبريز، درس في النجف عند السيد الخوئي والسيد عبد الهادي الشيرازي والسيد محسن الحكيم (رضوان الله عليهم)، ثم عاد لمدينته لينشر علوم الدين الإسلامي.

آخر جمادى الأولى

✿ وفاة السفير الثاني والنائب الخاص للإمام المهدي عجل الله فرجه محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري الخلاني رحمه الله عام ٣٠٤هـ، ودفن في بغداد في المحلة التي تُعرف اليوم بـ(الخلاني)، وقد نصّب بعده الحسينَ بن روح النوبختي رحمه الله بأمر من الإمام عليه السلام.

٢ جمادى الآخرة

✿ وفاة العلامة المحقق السيد علي آل بحر العلوم رحمه الله سنة ١٢٩٨هـ، ودفن قرب باب الطوسي في النجف الأشرف، وهو من أبرز تلامذة صاحب الجواهر رحمه الله ، ومن أهم مؤلفاته: البرهان القاطع في شرح المختصر النافع، الذي يعتبر من أهم المراجع الفقهية الاستدلالية.

٣ جمادى الآخرة

✿ استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة ١١هـ، على رواية أنها بقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله ٩٥ يوماً، وتسمى هذه المناسبة بـ(الفاطمية الثالثة)، وهو يوم تجدد الأحزان.

٥ جمادى الآخرة

✿ وفاة الشاعر الإمامي الكبير أبي الحسن مهيار الديلمي سنة ٤٢٨هـ، الذي أسلم على يد الشريف الرضي رحمه الله وصار تلميذاً له، وهو من أولاد أنوشيروان. ترك ديواناً كبيراً في أربعة مجلدات، وله شعر كثير في مدح أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم.

✿ ولادة العالم الرجالي المعروف الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داوود الحلي رحمه الله الشهير بـ(ابن داوود) سنة ٦٤٧هـ، وله من المصنفات في شتى العلوم بلغت الثلاثين مصنفاً، منها كتابه المعروف: كشف المقال، وتوفي بعد سنة ٧٠٧هـ.

٦ جمادى الآخرة

✿ اندلاع ثورة النجف الأشرف ضد حكومة الاحتلال البريطاني سنة ١٣٣٦هـ وتولت قيادتها (جمعية النهضة الإسلامية) برئاسة السيد محمد علي بحر العلوم رحمه الله، وهي التي مهدت لاندلاع الثورة العراقية الكبرى في سنة ١٩٢٠م.

الاستخلاف والحكم بالحق

د. غسان السامرائي

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (سورة ص: ٢٦).

إن الخطاب في الآية الشريفة لنبي الله داوود عليه السلام، والخطاب مستمر إلينا جميعاً في أي شطر نكون فيه مصداقاً له، فماذا نفهم من الآية المباركة؟

١- ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾: الجعل من الله تعالى وليس من الناس، وعليه فإنه في حالة داوود عليه السلام وموقعيته في الناس الجعل من الله؛ لأنه تعالى هو وحده الذي يعلم مَن هو الأصلح للقيام بالمهمة الثقيلة للهداية إليه سبحانه؛ وكلٌّ منا خليفة في الأرض من زاوية الاستخلاف الإنساني، وعليه فإن كلّاً منا يجب أن ينتبه إلى الخطاب.

٢- ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾: إذا كان الخطاب للنبي داوود عليه السلام، فإن الحكم هنا حكم قضائي؛ لأن وظيفته عليه السلام في الخلافة منها الحكم بين الناس باعتباره العالم بالقضاء كجزء من علمه المتنوع المسدّد من الله تعالى، وكلما تسامت الدرجة بهذا النفر الكريم عليه السلام كلما صار العلم أكمل، حتى تصل إلى سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، حيث يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (النساء: ٦٥)، حتى الحرج في داخل النفس ضد القرار الشرعي يخدش الإيمان الحقيقي.

وإذا كان الخطاب للقضاة في المحاكم، فهي أيضاً أمر بالحكم بالحق، والحق هنا حسب القوانين المرعية، مع نقاش في درجة شرعية كل قانون، بل شرعية كل قانون من عدمه، بحسب انطباقه أو اقترابه أو ابتعاده عن الشريعة الإلهية.

وإن كان الخطاب للناس عموماً، عندما يحكمون بين الآخرين في قضية أو نزاع أو نقاش، فإن المطلوب هو الحكم بالحق، والحق ينطلق من الحقيقة، والحقيقة لها جانبان: النظري في ذاتها والتطبيقي على أرض الواقع؛ كتفجير انتحاري في أناس أبرياء قبيح في ذاته، وقبيح مرفوض من خلال آثاره المدمرة عندما يحصل على أرض الواقع.

عقيدتنا في القرآن الكريم

إعداد / منير الحزامي

نعتقد -نحن الشيعة الإمامية- أنّ القرآن هو الوحي الإلهي المنزَّل من الله تعالى على لسان نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله فيه تبيان كل شيء، وهو معجزته الخالدة التي أعجزت البشر عن مجاراتها في البلاغة والفصاحة، وفيما احتوى من حقائق ومعارف عالية، لا يعتريه التبديل والتغيير والتحريف.

وهذا الذي بين أيدينا نتلوه هو نفس القرآن المنزَّل على النبي صلى الله عليه وآله، ومَن ادّعى فيه غير ذلك فهو مخترق أو مغالط أو مشتبه، وكلّهم على غير هدى؛ فإنه كلام الله الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ (فُصّلت: ٤٢).

ومن دلائل إعجازه: أنّه كلّما تقدَّم الزمن، وتقدَّمت العلوم والفنون، فهو باقٍ على طراوته وحلاوته، وعلى سموٍّ مقاصده وأفكاره، ولا يظهر فيه خطأ في نظرية علمية ثابتة، ولا يتحمل نقض حقيقة فلسفية يقينية، على العكس من كتب العلماء وأعاظم الفلاسفة، مهما بلغوا في منزلتهم العلمية ومراتبهم الفكرية؛ فإنّه يبدو بعض منها -على الأقل- تافهاً أو نابياً أو مغلوطاً كلّما تقدَّمت الأبحاث العلمية، وتقدمت العلوم بالنظريات المستحدثة.

ونعتقد أيضاً: بوجوب احترام القرآن الكريم، وتعظيمه بالقول والعمل، فلا يجوز تنجيس كلماته حتى الكلمة الواحدة المعتبرة جزءاً منه على وجه يقصد أنّها جزء منه. كما لا يجوز لمن كان على غير طهارة أن يمسّ كلماته أو حروفه ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، سواء كان محدثاً بالحدث الأكبر كالجنابة والحيض والنفاس وشبهها، أو محدِثاً بالحدث الأصغر حتى النوم، إلا إذا اغتسل أو توضأ على التفاصيل التي تذكر في الكتب الفقهية.

كما أنّه لا يجوز إحراقه، ولا يجوز توهينه بأيّ ضرب من ضروب التوهين الذي يُعد في عرف الناس توهيناً؛ مثل رميه، أو تقذيره، أو سحقه بالرجل، أو وضعه في مكان مُستحقَر، فلو تعمَّد شخص توهينه وتحقيره -بفعل واحدٍ من هذه الأمور وشبهها- فهو معدود من المنكرين للإسلام وقدسيته، المحكوم عليهم بالمروق عن الدين والكفر بربِّ العالمين.

(اُنظر كتاب: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص٧٦)

من أحكام الرسم / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: نظراً لاستخدام أقلام الريش (الفرشاة) في الرسم والتخطيط، والأنواع الجيدة والمرغوبة منها هي الأنواع المستوردة من بلاد غير إسلامية والتي تصنع في غالب الأحيان من شعر الخنزير، فما هو الحكم الشرعي لاستخدام هذا النوع من الريش؟ وما هو حكم كتابة الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة بها؟

الجواب: يجوز استخدامها مع مراعاة كونها نجسة، فلا يجوز كتابة القرآن والأسامي المقدسة بها إذا عُدّ هتكاً.

السؤال: من المعروف أن هناك أوصافاً للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وهناك رسامين يرسمون بالوصف، فهل يجوز رسمه عليه السلام؟

الجواب: يجوز إذا لم يُعدّ ذلك هتكاً، والأولى تركه مطلقاً.

السؤال: هل يجوز رسم الإنسان؟

الجواب: لا مانع منه، والأحوط وجوباً تجنب المجسّم منه؛ كالتماثيل.

السؤال: هل يجوز رسم أي اسم من أسماء الله تعالى على شكل حيوان مثلاً بقصد التشكيل فيه وإبرازه كلوحة فنية؟

الجواب: لا يجوز؛ لما فيه من الهتك. نعم، لو لم يستلزم الهتك جاز؛ كما لو صوّره بشكل طير.

السؤال: في بعض الدول الغربية يجلس الرسّامون في الساحات العامة ويرسمون صوراً لأشخاص يرغبون في رسم صورهم مقابل مال معين، حيث يجلسونهم أمامهم ويتأملون وجوههم ليرسموها، فهل يحق لامرأة محجبة أن تطلب من الرسّام رسم صورتها؟

الجواب: لا ينبغي لها أن تفعل ذلك.

السؤال: هل يجوز رسم الوجوه بما فيها رسم صور الأنبياء والأئمة عليهم السلام؟

الجواب: الأولى تركه مطلقاً.

السؤال: هل يجوز رسم الصور ونسبتها إلى أحد المعصومين عليهم السلام؟ وكذلك هل يجوز جعل المجسمات لهم عليهم السلام ووضعها حسب ما يتخيله الإنسان أو يستفيده من كتب التاريخ والسيرة؟

الجواب: يحرم عمل المجسّمات، ولا بأس برسم الصور غير المجسّمة في نفسه، كما لا بأس بنسبتها إلى المعصومين عليهم السلام إذا كان بقصد التعظيم والتبرّك ولم يستلزم انتقاصاً أو هتكاً لمقامهم الشريف.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

تمرّ علينا في الثالث من شهر جمادى الآخرة ذكرى فاجعة استشهاد أُم أبيها الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة ١١هـ، وذلك على الرواية القائلة بأنها مكثت بعد أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله (٩٥ يوماً).. وبهذه الذكرى الأليمة نستذكر جانباً من تجهيز هذه البضعة الطاهرة ودفنها عليها السلام..

تجهيزها عليها السلام :

عند انتشار نبأ رحيلها عليها السلام تجمّع أهل المدينة المنوّرة على باب الإمام علي عليه السلام في انتظار تشييعها، فعهد الإمام عليه السلام إلى سلمان أن يقول للناس بأنّ مواراتها عليها السلام تأخّرت هذه العشية، فتفرّق الناس، ولمّا مضى من الليل شطره، قام الإمام عليه السلام فغسّل الجسد الطاهر ومعه السيّدة أسماء، وقبل تكفينها دعا الإمام عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام لتوديع أمّهما، ليلقيا عليها النظرة الأخيرة، وبعد انتهاء الوداع عقد الإمام عليه السلام الرداء عليها ثمّ صلّى على الجثمان الطاهر، ثمّ عهد إلى بني هاشم وخلّص أصحابه أن يحملوا الجثمان المقدّس إلى مثواه الأخير، ولم يخبر عليه السلام أيّ أحد بذلك، سوى تلك الصفوة من أصحابه الخلّص وأهل بيته عليهم السلام.

دفنها عليها السلام :

وقد قام الإمام علي عليه السلام بدفنها، وبعد تفرّق المشيّعين وقف عليه السلام على القبر قائلاً:

«السّلام عَليكَ يا رسولَ الله، عَنّي وعن ابنَتك النّازلَة في جوارك، السريعة اللحاق بك، قَلّ يا رسولَ الله عن صَفيّتك صَبري، ورَقّ عنها تَجَلُّدي، إلّا أنّ في التأسّي بعظيم فرقتك وَفادح مُصيبَتك مَوضعَ تَعَزٍّ، فَلقد وَسّدتُكَ في مَلحُودَة قَبرك، وَفَاضَت بَينَ نَحري وصَدري نَفسُك، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، لقد استُرجِعَتْ الوَديعةُ، وأُخِذَتْ الرّهينَة، أمّا حُزني فَسَرْمَد، وَأمّا لَيلي فَمُسَهّد، إلى أَنْ يختارَ اللّهُ لي دارَك التي أنتَ بها مُقيم، وَسَتُنَبِّئُكَ ابنتُكَ بتَضَافُر أُمّتك على هَضمها، فَاحفهَا السُّؤَالَ، واستَخبِرْهَا الحَالَ...».

ثمّ أنشد عليه السلام :

لِكُلِّ اجتِمَاعٍ من خَلِيلَيْنِ فرقَةٌ
وَكُلُّ الّذي دُونَ الفِرَاقِ قَلِيلُ
وَإنّ افتقَادي فَاطماً بَعدَ أَحمَد
دَلِيلٌ عَلى أَنْ لا يَدُومَ خَلِيلُ

(يُنظر: روضة الواعظين: ص ١٥٢ وما بعدها)

ثاني السفراء الكرام للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

إعداد/ منتظر السعدي

هو الشيخ الجليل محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري، تولى أمر السفارة بأمر الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف، وقد نصّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام على سفارته من قبل.

كان رضي الله عنه مرضياً موثوقاً مؤتمناً عند الإمام الحسن العسكري عليه السلام كما هو حالُ أبيه، وكانت قواعده الشعبية مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته، لا يختلف في ذلك اثنان من الإمامية، وكيف لا وفيه وفي أبيه قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «العَمْري وابنه ثقتان، فما أدَّيا فعنّي يؤديان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان» (الغيبة: ٢٤٤).

وبعد وفاة السفير الأول عثمان بن سعيد العمري خرج التوقيع من الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه الشريف لمحمّد بن إبراهيم ابن مهزيار الأهوازي رضي الله عنه ما نصه: «والابن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه ونضّر وجهه، يجري عندنا مجراه، ويسدُّ مسدَّه وعن أمرنا يأمر الابن، وبه يعمل، تولّاه الله فانتهِ إلى قوله، وعرّف معاملتنا ذلك» (الغيبة: ٣٦٢).

أكمل رضي الله عنه مهمة والده في سفارته بين الإمام عجل الله فرجه الشريف وشيعته، فقد كان رجل المرحلة التي استطاع فيها أن يُعيد إلى الأذهان فترة إمامة الهادي والعسكري عليهما السلام، مما دعا إلى حالة الاستقرار التي تصبو إليها القواعد الشيعية وقت ذاك؛ مراعاةً لما تتطلبه ظروف المرحلة من الإبقاء على شخصية عثمان بن سعيد العمري المعاصر للإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام والممتدة -هذه الشخصية- في ولده محمّد بن عثمان العمري.

إذ النفسية الشيعية التي تعيش مخاضات الغيبة ومواجهات المرحلة الحاسمة تأنس اليوم بشخصية محمّد بن عثمان التي كانت تعايش فيه شخصية والده، تلك الشخصية الفذة التي تعاملت مع مرحلة بدايات الغيبة. وقد أتقن فيها أروع الأدوار بكل دقائقها وتفاصيلها الحساسة، كما أن مرحلتي الشيخ عثمان بن سعيد وولده محمّد بن عثمان تكاد تكون المرحلة التأسيسية للغيبة التي تتعاطى معها القواعد الشيعية في مخاضات الأراجيف والتضليلات التي يرتكبها ذوو المطامع الزائفة.

وبقي رضي الله عنه مضطلعاً بمسؤولية السفارة قرابة أربعين عاماً، عاصر فيها حكم المعتمد العباسي، ثم المعتضد، ثم المكتفي، ثم عشر سنوات من حكم المقتدر، وبهذا التحديد لمدة سفارته، نستطيع أن نعرف أنّه رضي الله عنه أطول السفراء بقاءً في السفارة، ومن ثم يكون أكثرهم توفيقاً في تلقّي التعاليم من الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وأوسعهم تأثيراً في الوسط الذي عاش فيه، والذي كان مأموراً بقيادته وتدبير شؤونه، حتى لقي ربه العظيم في آخر جمادى الأولى سنة ٣٠٤هـ، ودفن ببغداد في الموضع المشهور الآن بـ(الخلاني) الذي يرتاده المؤمنون من مختلف الأقطار للتبرك بزيارته (رضوان الله عليه).

نعيم الأرواح وكرامة الأبدان

أحمد مهدي الحمداني

إنّ أبواب التقرب إلى الله تعالى كثيرة..

فالله سبحانه يريد من عبده أن يتقرب إليه فقط وبأي وسيلة ليغفر له.. كما جاء في دعاء الافتتاح: «فَلَمْ أرَ مَوْلىً كَريماً أصْبَرَ عَلى عَبْدٍ لَئيمٍ مِنْكَ عَلَيّ يا رَبِّ، إنّكَ تَدْعُوني فَأُوَلّي عَنْكَ، وَتَتَحَبَّبُ إلَيّ فَأتَبَغّضُ إلَيْكَ، وَتَتَوَدّدُ إلَيّ فَلا أقْبَلُ مِنْكَ، كَأنّ لِيَ التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذلكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لي، وَالإحْسانِ إلَيّ، وَالتَّفَضُّلِ عَلَيّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ».

إنّه سبحانه يدعوك للعمل حتى إنّه يتودّد إليك لتعمل حتى يؤجرك على ذلك.. ربما يعمل أحدنا فينال كمال العمل وتمامه فينال الأجر الأعظم، وربما نال الآخر الأقل فنال وحاز بعضه وسيُثاب عليه ولا يرجع صفر اليدين.

بقي أن نقول: إنّ الذي يأتي بالعمل بأتم وأكمل وجه -وفي الغالب هم الأولياء والصالحون- ينال النصيب الأكبر من آثار ذلك العمل وما وعدهم الله به، وكلّ له حق المحاولة، كما جاء في قوله تعالى:

﴿كُلّاً نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾ (الإسراء: ٢٠).

ومثال ذلك: أحياناً يقول الأب لأبنائه: يا أولادي، إن حفظ أحدكم سورة طويلة من القرآن سأعطيته مبلغاً معيناً من المال.. في الوقت الذي يعلم أنّ ابناً واحداً فقط سيظفر بالهدية دون البقية، لأن بقية أولاده ليس لهم القدرة -ضمن التقديرات العلمية واجتهاد هؤلاء الأولاد- لحفظ السور الطويلة.

وفي تلك الصورة لا يخسر الأب شيئاً فجميع أبنائه رابح بالمحاولة بحفظهم (بعضاً أو كلاً)، والحال أنّه سبحانه وتعالى يعاملنا بحكمته المطلقة بأعظم مما يتعامل ذلك الأب مع أولاده، فيطمّعنا بثواب ما عنده بقليل من العمل.. فقد جاء في أحد أدعية شهر رجب في مفاتيح الجنان عن الإمام الصادق عليه السلام: «يا مَنْ يُعْطِي الْكَثيرَ بِالْقَليلِ».

نعم إنّ العمل الذي قدّمته قليل، ولكن الذي أطعته -وهو المؤجر على العمل- عظيم وكبير.

إن الأعمال التي نطيع بها الباري تعالى لها منافع روحية ومادية، وقد ورد أنّ بعض الأعمال تمنع حتى من تفسخ الأبدان في الأرض من الناحية

المادية، مع أن عدم التفسخ قد يكون جراء الأعمال الطالحة كذلك.. أي أنّ هذا الأمر -بقاء الأبدان محفوظة بسبب الأعمال- غير مختص بالمؤمنين فقط.

فبعض الكافرين تحفظ أبدانهم أيضاً، بعضها تم بوسيلة صناعية فبقيت أبدانهم محفوظة إلى يومنا هذا، كما هو الحال في بعض حكام مصر القدماء، كما أنّ الله سبحانه حفظ أبدان بعضهم لحكمة ما.. فقد حفظ بدن فرعون، كما في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾(يونس: ٩٢).

فإذا كان ثمّة حيلة صناعية يمكن فيها حفظ الأبدان، وإذا كان بدن الكافر -وهو فرعون- قد تكفل الله بحفظه لحكمةٍ، وهو عدوه؛ فما الضير أن يحفظ الله سبحانه أبدان بعض الصالحين ومن يطيعه.

فما وعده الله سبحانه من نعيم للأرواح في عالم البرزخ أعظم بكثير من إبقائه تعالى لأبدان بعض الصالحين لإظهار كرامة، أو لحكمة اقتضاها.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

آداب الدعاء

علي عبد الجواد

وضع الإمام الصادق(عليه السلام) منهجاً خاصاً لآداب الدعاء، فعلى المسلم السير على ضوئه..

حيث جاء في منهاج الشريعة: قال الإمام الصادق(عليه السلام): «احفظ أدب الدعاء، وانظر مَن تدعو؟ وكيف تدعو؟ وحقّق عظمة الله وكبرياءه، عاين بقلبك علمه بما في ضميرك، واطّلاعه على سرّك، وما يكون فيه من الحقّ والباطل، واعرف طريق نجاتك وهلاكك، كيلا تدعو الله بشيء عسى أن يكون فيه هلاكك، وأنت تظنّ أنّ فيه نجاتك، قال الله تعالى: ﴿وَيَدعُ الإنسانُ بالشرِّ دُعاءَهُ بالخيرِ وكانَ الإنسانُ عجولاً﴾ (الإسراء: ١١).

«وتفكّر ماذا تسأل؟ وكم تسأل؟ ولماذا تسأل؟ والدعاء استجابة الكلّ منك للحقّ، تذويب المهجة في مشاهدة الربّ، وترك الاختيار جميعاً، وتسليم الأمور كلّها ظاهراً وباطناً إلى الله تعالى، فإن لم تأتِ بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة فإنّه يعلم السرّ وأخفى، فلعلّك تدعوه بشيء قد علم من سرّك خلاف ذلك».

وعلّق على الحديث الشريف صاحب كتاب المراقبات الشيخ الميرزا الملكي التبريزي(رحمه الله): «والظاهر أنّ المراد بقوله: «استجابة الكلّ منك للحقّ»، يعني يدعو الله جلّ جلاله إجابة لأمره، حيث ندب عباده لدعائه في كتابه الكريم بقوله: ﴿واسألوا

الله﴾ (النساء: ٣٢) وبقوله: ﴿فَليَستَجيبوا لي وَليُؤمِنوا بي﴾ (البقرة: ١٨٦).

وأمّا قوله عليه السلام: «في مشاهدة الرب» لعلّ وجهه أنّ الداعي لو لم يعرف المدعوّ لا يتحقّق دعاؤه، ولعلّه لو لم يعرفه دعا غيره، ويتخيّل أنّه دعا الله، وهذا هو الأغلب في غير الكاملين من الداعين، ومعرفته أن يكون معرفة حقيقيّة حتّى يشاهده بروحه وقلبه، كما في دعائه عليه السلام: «اللهمّ نوّر ظاهرنا بطاعتك، وباطننا بمعرفتك، وقلوبنا بمحبّتك، وأرواحنا بمشاهدتك».

وأمّا قوله عليه السلام: «ترك الاختيار جميعاً»، فالمراد منه أن يدعوه جلّ جلاله لمراده ولا يعيّن له طريقه وفرده، مثلاً إذا أراد المال لا يعيّن عليه أن يعطيه من يد فلان أو شراء شيء، أو بيع شيء، إلا أن يكون هو أيضاً من أصل مراده، أو يكون المراد أنّ الأصل في المرادات كلّها الخير والسعادة، وأقصى كلّ خير وسعادة معرفة الله وقربه وجواره، كما في قوله عليه السلام: «يا غاية آمال العارفين».

فليدع الداعي لكلّ مراداته ذلك، ولا يختار السعادات المتفرّقة المتشتتة ودونها، فإن كان ما يعنيه للسعادة والخير موصلاً إلى هذه الغاية يعلمه الله، وإلا فلا ثمرة في تعيينها، بل قد يكون مضرّاً في الغاية القصوى من مراداته، ولكن هذا مقام الكاملين من أهل المعرفة الذين أُشير إليهم في حديث المعراج بقوله: «واستغرق عقله بمعرفتي، وأقوم له مقام عقله»، فيا له من مقام ما أعلاه وعلوّ ما أسناه.

ثمّ إذا قرأت الأدعية المأثورة، فكن في قراءتك متفهّماً بما تقول، متحقّقاً بحقائق ما تذكره في دعائك، وإيّاك وإيّاك أن تواجه ربّك بدعوى كاذبة، وإظهار ما لست عليه من أحوال العبوديّة ومراسم التضرّع والابتهال والمسكنة».

لقد وضع الإمام عليه السلام في هذا الحديث المناهج لآداب الدعاء التي منها أن يتأمل الداعي، ويفكر بوعي في عظمة مَن يدعوه، ويرجو منه أن يفيض عليه بقضاء حوائجه، وعليه أن يعرف أنه يدعو خالق الكون العالم بخفايا النفوس وأسرار القلوب، كما أن على السائل أن يتمعن في مسألته، وينظر في أبعادها، لكي لا يدعو بما فيه هلاكه، وكذلك عليه أن يسلّم جميع أموره ظاهرها وباطنها لله تعالى، مَن بيده العطاء والحرمان، وعلى الداعي أن يراعي بدقة هذه الآداب، فإن أهملها فلا ينتظر الاجابة من الله تعالى.

لولا دماؤهم

إعداد/ مرتضى علي الحلي

أكّدَتْ المَرجعيَّةُ الدينيّةُ الشَريفةُ العُليا في النجف الأشرف في إحدى خطبها وعلى لسان وكيلها الشرعي الشيخ عبد المهدي الكربلائي، خطيبُ وإمامُ الجُمعة في الحَرَم الحُسَيني الشريف، على أمرين مُهمَين:

الأمرُ الأوّلُ: أنَّ دماء شُهداء أهل الثغور من أبناء الحشد الشعبي المقدس وقواتنا الأمنية كَانَ ومَا زَالَ الدَورُ الأَسَاسُ في الدفاع عَنْ العراق وشَعبه ومُقدّساته وحفظ وَحدته وحمَاية أعراض مُواطنيه وَدَرء شَرّ العصابات الإرهابيّة عنه، والتي خَطَطَتْ لمَسخ الهَوية الوَطَنية وتَمزيق نَسيجَه الاجتمَاعي.

فـلـهـؤلاء الـشـهـداءُ الفَضلُ الكَبيرُ عـلـى الـشَـعـب بـكُـلّ أطـيـافـه ومُكوناته. وإذا كانَ الشَهيدُ في غنىً عَنْ الناس جَميعاً لأنه عندَ مَليك مُقتَدر فإنّ رعَايةَ أيتامه وعائلته وأدَاء حقوقهم والعَيشَ الكَريمَ لَهم هو أقلُّ ما يقتضيه الوَفاءُ لدَمه الزاكي وروحه الطَاهرة. وهو مسؤوليةٌ تَقعُ على أعنَاق الجَميع مِنْ الحُكومة ومُؤسّساتها المُختَلفة وغيرها مِنْ المُنظمات الخيرية والإنسانية، بل كلّ شَخص قادر على القيام بهذه المهمة ولو في بَعض جَوانبها.

وإنَّ العنايةَ الإلهيَّةَ بأهل الشَهيد قَدْ بَلَغَتْ حَداً يَكونُ اللهُ فيه خَليفةَ الشَهيد في أهله كما في الرواية الشَريفة: «ويقولُ اللهُ عزَّ وجَلَّ: أنا خليفته في أهله، ومَنْ أرضاهم فقد أرضاني، ومَنْ أسخطهم فَقَدْ أسخطني» وكانَ لزاماً على الجَميع أنْ يفوا للشَهيد حقَّ الإستخلاف في أهله وأولاده وأداء حقوقهم المعنوية والمادية. ومِنْ المؤسف ما نسمعُ به مِنْ شكوى العديد مِنْ ذوي الشهداء في انجَاز مُعاملاتهم لحصولهم على حقوقهم وصَرف رَوَاتبَهم. وكذلك ما يُلاحظُ مِنْ تأثير الخلافات العائلية والعشائرية على انجاز مُعاملاتهم، فيقومُ البَعضُ بحَجب الوَثائق الرَسميّة عَنْ زوجَة الشَهيد لأغراض خاصة. وهذا كله لا يَليقُ بمكانة الشَهيد وتضحيته وما قَدّمه. ومِنْ هنا نؤكّدُ على الجهات ذات العلاقة ببذل أقصى الجهود لتسهيل مُعاملاتهم، وتبسيط الإجراءات. كما وندعو أقرباءَ وعشائرَ الشهداء أنْ يكونوا عَوناً وسَنداً لعوائلهم في تَحصيل حقوقهم.

الأمرُ الثاني: في الوقت الذي تَشهدُ فيه ساحاتُ القتال انتصارات للقوات المُسلحة والمتطوعين، وأبناء العشائر.. فإنّ مُختَلف القوى والأطراف العراقية مَدعوّةٌ إلى أنْ تُكثفَ جهودها وتزيدَ مِنْ مَساعيها للتوافق على خُطّة وطنية مُتكاملة تقضي بتحرير الأجزاء المُتبقية تحتَ سيطرة داعش بعيداً عَنْ بعض المُخطّطات المَحليّة أو الإقليميّة أو الدولية التي تستهدفُ في النهاية مَصيرَ البلد وتحويله إلى دويلات مُتناحرة.

الوجوب الكفائي والهوية المعرفية

علي حسين الخباز

من الميَز الكثيرة التي أنعم بها الله على الوجوب الكفائي أنه استطاع برؤيته المؤمنة من اكتشاف مسبق لجميع الأحداث كونه امتلك هوية معرفية مؤمنة اكتشف من خلالها جوهر الأشياء وأسس المقاومة كردّ من ردود التضحية الحسينية الساعية لتأسيس الوجدان الإنساني، نحن نتحدث الآن عن الوجوب الكفائي، عن قتال تجاوز العام، عن معانٍ انكشفت للعالم ولعوالم الآخر، صراعٌ فيه النهايات بدايات، واستشهاد الفدائي الحسيني بداية لوجوده السعيد، صراعٌ دخلناه من أجل أن ننقذ الوطن من هزات مدمرة، وأزمات ذات تحولات عميقة ومعقدة على مستوى الوجود.. كل الوجود الإيماني والفكري والاقتصادي والسياسي تعرض الوطن لكل هذه الكوارث، تحت بوتقة هوية موحدة.

يرى بعض الخائبين أن الوجوب الكفائي فرّق الجهد العراقي، وقسّم الوطن، وفكّك أواصر كانت معتدلة بعد دهر وعام، بينما حقيقة الوجوب الكفائي هو من وحّد العراقيين، ومن جمع نهضتهم وهمتهم لمواجهة الخطر الإقليمي، والمدعوم بالغرب وخونة الداخل العراقي.

ونعتقد أن الزمن القادم سيكون أكثر توجهاً نحو الوحدة، علينا أن نبدأ الآن من حيث يقظة الوجوب الكفائي الأولى، وتعني مقاومة التشتت، مقاومة الاحتلال، واستعادة الوطن معافى، وهذا يعني ترسيخ الأمان، ولا يتم هذا الترسيخ إلا بعد أن يتخلص العراق من التدخلات الخارجية من خيانة الإنسان لوطنه بحجج واهية، محاربة الوجود الخارجي بوجود خارجي آخر هو إبقاء لوجود خارجي أيضاً.

انبثق الوجوب الكفائي والعالم يعيش أزمته الأخلاقية تجاه العراق، زرع الإحساس بضياع كل شيء يكرس تعاسة تهدد مستقبل الإنسان، فمن المؤكد أن الإنسان لا يستطيع في مثل هذه الأجواء أن يعبر عن إنسانيته، عن مسؤوليته في عالم عبثي.

وأعتقد أن المرجعية المباركة قد أجابت بوجوبها الكفائي الذي استطاع أن يعلن حضوره رغم الشر والقلق والقبح والخيانة والخراب والقمع الذي ساد الإنسانية جمعاء، واستطاع هذا الوجوب أن يتمسك بشرط وجوده الإنساني، فأدرك بوعي مبكر أن الخطر لا بد أن يواجه بتنشيط مسؤوليات الإنسان نفسه، وتعميق أبعاد الرؤية، واستنهاض الوجدان.. وهكذا كانت نهضة الإمام الحسين عليه السلام في الطف.

اليوم قد نختلف على تسمية هذا التجمع المبارك، أو نتفق حول عنوان معين، لكننا سنتوحد عند مقدار ما تحقق من هذه الفيالق التضحوية، لنجد عند كل مقاتل من مقاتلي الركب الحسيني رؤية واعية، وعالماً متكاملاً يدرك أبعاده.

يا شاطئ الأمان

نادية محمد حسين

ارتقيتُ سفنَ الحياة فسارت بي، وطفتُ في بحار الدنيا وعرّفتي على أغلب ربابينها وركّابها، وتصارعتُ مع أعاصيرها، وغصتُ في أعماق بحارها، وحصلتُ على بعضٍ من جواهرها، وتناولت من طعامها، وزوّدتني بفيوضها.

لكنها أثقلت كاهلي بأماناتها، فقد كان لركوبي سفنها أن أدفع أجراً باهظ الثمن، لكن ما إن طلبتُها ورجوتُها والتمستُ شفاعتَها لم تتركني أغرق في بحار الدنيا، بل مدّت إليّ وسيلة النجاة، وانتشلتني ولم تجعلني أسقط في بحر الظلمات أو أتيه في المتاهات، بل أنارت لي طريقاً إن سلكتُه أو سرتُ فيه لن أضلّ أبداً..

ومن ذلك اليوم، وأنا أركب سفينتها وأُبحر معها لأنها ملاذي الآمن ومرساتي وملجئي إلى بر الأمان والنجاة..

تلك هي أنتِ يا سيدتي ومولاتي وملاذي وسفينة نجاتي.. يا فاطمة الزهراء..

هنالك نساء كثيرات ذكرهن التاريخ ومجّدهن، وقد آثرهن على غيرهن، وقد تركن بصمة خاصة أو أثرن مأثرة جعلت منهن نساء خالدات أو مميزات، وكثير ما كتب الكُتّاب عن تلك النساء، وبعضهن أصبحن أنموذجاً يُقتدى به، وقد سُمّيت أيام أو مناسبات أو مواقع بأسمائهن، وكثير من النساء وددن التشبّه بهن أو نيل رضاهن؛ لما لهن من منزلة عند قومهن أو في عصرهن.

لكننا نحن قد فزنا بهذا الفضل بامرأة قد حازت على كل المعاني السامية والدرجات الرفيعة والمقامات المحمودة، وحوت بفضلها فضل الدنيا والآخرة، وقد فضّلها الله تعالى على كل نساء العالمين من الأولين والآخرين..

في مولدها ملكت الوجود وعمّته نوراً.. وبرحيلها خشعت القلوب لها، ولم تكتف بيوم واحد لتأبينها، وبكت الأرض لبكائها، وجعلت البسيطة كل قبرها، فلم تجعل له مكاناً محدداً أو معلوماً إلا من حاز رضاها ودخل في شفاعتها..

يا سيدتي في تاريخ من تواريخ استشهادك أرجو شفاعتك.. أنا وجميع من والاك، وطلب رضاك، وطالب بالأخذ بثأرك.. فاشملينا بشفاعتك أيتها الوجيهة الكريمة.

إظهار الدّين به ضرورة عقدية

مرتضى علي الحلّي

إنَّ واحدةً من أهمِّ مهام الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف في العالمين من قريب) هو إظهارُ الدِّين الإسلامي على وجهه الحقِّ والقويم، بانكشافه عقيدةً سديدةً وشريعةً حكيمةً ومنهاجاً قيّماً للأمم كافة، بعد ما شابهُ التشويهُ والتهميشُ والتحريفُ من المسلمين أنفسهم أو من أعدائهم.

ولكي يتمكنَ الدينُ الإسلامي من الظهور الكبير والمُطلَق والتمكين في العقيدة والشريعة والمنهاج، لا بد له من حَراك يسبقه وبأسباب ظاهرية سليمة وخطاب إنساني وثقافي، يتمثّل في توجيه الناس وجهةَ الإسلام فكراً وسلوكاً في طوره الأخير مَهدوياً، لِما وَرَدَ عندنا من ضمانات قرآنيّة قطعيّة بل وحتى ضمانات نقليّة روائية صحيحةً وحتميّة، تتكفّلُ بتحقق إظهار الدين الحقّ، الإسلام العزيز على يد إمام آخر الزمان المَهدي (عجّل الله فرجه الشريف).

وما هذه الآياتُ الثلاثُ في قوله تعالى إلا دليلٌ كاف على هذه الحقيقة الدينية والثقافية.. قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بالهُدَى وَدينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣)؛ وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بالهُدَى وَدينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَكَفَى باللَّه شَهيداً﴾ (الفتح: ٢٨)؛ وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بالهُدَى وَدينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾ (الصف: ٩).

وإنّما جاءَ تكرارُ مَقولة إظهار الدين الحقِّ في هذه الآيات الثلاث لغرض التقرير والتمكين للحقيقة المُستقبليّة في نفوس المؤمنين بها عَقديّاً، ولتقدّمَ لهم وعداً إلهيّاً مفعولاً ومسؤولاً لن يتخلّفَ في الوقوع والتحقق يقيناً.

وفي تفسير هذه الآيات الشريفة، ذَكَرَ الفخرُ الرازي ما نصه : (واعلمْ أنَّ ظهورَ الشيء على غيره قد يكونُ بالحُجة، وقد يكونُ بالكثرة والوفور، وقد يكونُ بالغَلَبَة والاستيلاء، ومَعلومٌ أنه تعالى بشَّرَ بذلك، ولا يجوزُ أنْ يبشِّرَ إلا بأمرٍ مُستقبَل غير حاصل، وظهورُ هذا الدين بالحُجة مُقررٌ مَعلومٌ، فالواجبُ حمله على الظهور بالغَلَبَة..

وروي أنَّ هذا وعدٌ من اللَّه بأنه تعالى يَجعلُ الإسلامَ عالياً على جميع الأديان، وتمام هذا إنّما يَحصلُ عند خروج عيسى، وقال السدي: ذلك عند خروج المَهدي، لا يبقى أحدٌ إلا دَخَلَ في الإسلام أو أدّى الخراجَ) (تفسير الرازي: ط٣، ج١٦/ص٤٠).

صدر حديثاً

عن إذاعة الكفيل

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

ينبوع العافية

وهو واحد من سلسلة برامج الإذاعة المطبوعة والمتميزة، وفيه بيان أثر التربية على الصحة وفق تعاليم الإسلام العظيم، وذلك من خلال أداء الفروض والواجبات وغيرها من الإرشادات المفيدة.

وفيه أيضاً توضيح بعض العناصر المرتبطة بالتربية الصحية، والتي تعد رياضة روحية وبدنية؛ لما فيها من أثر فعّال على صحة الإنسان

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي